

## هدايات الأجزاء - الجزء ٦ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد  
فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور

دورنا نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وتوقفنا في سورة النساء عند قول الله جل وعلا انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس  
بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما - 00:00:20

واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا انت اذا قرأت هذه الآية تتساءل تقول يا ترى ما الذي حصل لماذا يقول الله جل وعلا لنبيه صلى  
الله عليه وسلم ولا تكن للخائنين خصيما - 00:00:42

ولماذا يأمر بالاستغفار؟ يقول واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان  
خوانًا اثيما فهذه الآية نزلت في بني ابيرق - 00:01:00

والقصة جاءت من اوجه متنوعة لكن خلاصة القصة ان اه بني ابيرق وهم نفر من المنافقين سرقوا درعا من بيت من بيوت الانصار  
درعا او طعاما واكتشف اه هؤلاء الانصار ان بني ابيرق هم الذين سرقوا - 00:01:19

فلما اه علم بنو ابيرق انهم ربما يفتضحون اخذوا هذه الدرع وضعوها في بيت رجل اخر رجل يهودي يقال يهودي او غيره ثم جاءوا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

آآ يقولون ان آآ فلانا يرمينا بالسرقة ونحن براء منها وعرفنا ان الذي سرق وفلان اليهودي فبرئنا ما لنا الا انت يا رسول الله النبي صلى  
الله عليه وسلم مشى على الظاهر - 00:02:12

ورأى ان القرائن معهم فقام وعذرهم امام الناس فانزل الله تعالى هذه الايات تحفظ النبي صلى الله عليه وسلم من كيد هؤلاء وتنهى  
عن ان يجادل عنهم لانهم من المنافقين - 00:02:31

فنزلت هذه الايات وتأمل هذه الايات تتناسب مع مقصود السورة عرفنا سورة النساء تتعلق بالضعفا وفيها اقامة العدل والرحمة تأمل  
هنا كيف جاءت هذه الايات التي تقيم العدل حتى مع هذا اليهودي الذي اتهم بالسرقة. لما رمى بني ابيرق الدرع في بيت يهود -

00:02:49

كما اه يروى في الروايات جاءت هذه الايات تبرئ هذا اليهودي من السرقة واه ترد الامر الى اصله فهذا من باب اقامة العدل وحفظ  
النبي صلى الله عليه وسلم من كيد المنافقين. وآآ - 00:03:14

الايات ايضا اه جاءت بعد ذلك تعقيبات تتناسب مع مقصود السورة لا خير في كثير من نجواهم. لان هؤلاء تناجوا فيما بينهم وعلى  
تدبير هذه المكيدة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم - 00:03:36

اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. كان الله بما يعملون محيطا فجاءت بعض التعقيبات تتناسب مع هذه القصة وفي الوقت نفسه  
تتناسب مع جو السورة. لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف - 00:03:59

خوف او اصلاح بين الناس وكما عرفنا سورة النساء تتعلق باحكام الصلوات والعلاقات وتجمع الناس فابوكم واحد ادم امكم واحدة  
حواء كما افتتحت السورة بهذه الحقيقة هكذا آآ يقول او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا

عظيما. وتحذر من - 00:04:14

من مشاقة الرسول ومن الشرك بالله تأمل يقول الله تعالى ليس باماني ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به ولا يجد له من

دون الله وليا ولا نصيرا - 00:04:41

ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى ومؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا السورة اه دائما تكرر موضوع العدل وعدم الظلم ولا يظلمون نقيرا وذكرت ايضا ما يتعلق ببعض احكام النساء في قوله واستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن -

00:04:59

وايضا آآ ذكرت آآ بعض الحلول التي آآ تكون اذا حصلت شيء من الخلافات بين الزوج وزوجته اه اذا كان النشوز من قبل الزوج ترفع

على زوجته او اه كأنه لا يريد لها فماذا تفعل المرأة المسكينة - 00:05:22

قال وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلح بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان

تحسنوا تنتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - 00:05:49

اه تحاول ان تعقد صلحا مع هذا الرجل ماذا تريد؟ لماذا عرضت عني؟ هل انا قصرت في شيء حاول ان تجد وآآ حتى لو تنازلت عن

بعض حقوقها او بعض الامور حتى اه يكون هناك صلح بين الزوجين و صلح خير - 00:06:06

وايضا يحث على العدل اه وينبه الازواج من آآ اهمال المرأة ولن تستطيع ان تعدل بين النساء ولو حرصتم والمقصود به هنا العدل

القلبي اما العدل الظاهري في النفقة في الكسوة في المبيت فهذا يستطيع الرجل ان يعدل آآ كما قال الله - 00:06:26

تعالى في اول السورة فان خفتن الا تعدلوا فواحدة هنا المقصود بنفي العدل العدل القلبي. الذي لا يملكه اه الانسان اه ولن تستطيعوا

ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل - 00:06:50

الى من تحبها فتذروها كالمعلقة. تذر الاخرى كالمعلقة لا هي مطلقة ولا هي متزوجة يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء

لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما - 00:07:09

تأمل كيف تحت على اقامة العدل اه ايضا اه تأتي آيات في الوعيد الكفار والمنافقين الذين يتربصون بالمسلمين. يتكاسلون عن الصلاة

المنافقون في الدرك الاسفل من النار اه وتأمل كيف يأتي بذات اه تأتي بذات الجزء السادس - 00:07:32

الذي يكون الذي ينبغي ان يكون هذا موضوع حلقتنا اليوم نحن في الجزء السادس لكن نمشي مع السور اه تأمل كيف ينهاتهم لكن

برحمة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم - 00:07:57

هذا عدل مع العفو والرحمة. لا يحب الله الجهر بالسوء من القول يعني شتم او سب او اي جهر بالسوء من القول او كفر او الا من ظلم

العدل فينصر المظلوم وذكر الله تعالى هنا بعض آآ قبائح اليهود - 00:08:15

آآ يقولون ارنا الله جهرا عبد العجل وآآ خالفوا آآ امر الله تعالى في يوم السبت ويقتلون الانبياء وآآ زعموا انهم قتلوا المسيح ابن مريم.

وهكذا الى ان يصل الله تعالى هذه الشريعة - 00:08:42

هذه الاحكام التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة يصلها شرائع الانبياء السابقة عليهم الصلاة والسلام انا اوحينا اليك كما اوحينا الى

نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان -

00:09:06

اتينا داوود الزبورا الى اخر الآيات في هذا. فهذا الدين موصول آآ الشرائع الماضية لكنه الدين المهيمن السخن ما سبق الآيات ايضا

يعني آآ تختتم ايضا بنهي اهل الكتاب عن الغلو - 00:09:26

الذي افسد دينهم. يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله. وكلمته القاها

الى مريم وروح منه. فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله واحد سبحانه - 00:09:47

وان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض. وكفى بالله وكبيلا. الى اخر الآيات في هذا وتأمل كيف تختتم يعني سورة النساء يا

ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا - 00:10:07

هذا القرآن اه الذي هو نور الله تعالى وهذا الرسول الذي جاء بهذا النور لان هذه السورة مليئة بهذه الاحكام العظيمة التي فيها اقامة

العدل والرحمة. وبهذا تنصلح احوال الناس - 00:10:24

في حياتهم وتختتم آآ السورة بما يؤكد على مقصودها من آآ اداء حقوق الضعفاء من النساء وجاءت هنا اية في الميراث لانهم كما عرفنا كانوا يمنعون النساء والصغار من الميراث فجاء التوكيد على هذا المقصد - [00:10:41](#)

يستفتونك آآ في آآ قال ويستفتونك آآ او قال في اخر السورة نعم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك. الكلالة يعني يموت الميت ليس له قصور ولا فروع. ليس له اباء وليس له ابناء - [00:11:08](#)

ويعني وهذي حالة سبحانه الله تناسب جو الضعف يعني حقوق الضعفاء يعني لا عنده اباء ولا ابناء فيمكن ان يضيع ميراثه ويأخذه من يتسلط على المال. فجاء يعني التوزيع الدقيق لهذه الاحكام الاخت - [00:11:34](#)

وهي من النساء امرأة لها نصف المال هنا اه قال اه يستفتونك قل الله يفتكم بالكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلا نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد - [00:11:54](#)

فان كانت اثنتين فلهما الثلثان مما ترك. وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين عدل من الله تعالى ورحمة يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم - [00:12:13](#)

هذه الاحكام انما ترجع الى حكمة الله تعالى وعلمه. ثم بعد ذلك تأتي سورة المائدة وسورة المائدة الاخوة هي اخر السور المدنية في بداية المصحف يعني البقرة العمران النساء المائدة كلها سور مدنية. ثم بعد ذلك سورة الانعام سورة مكية تتعلق بالتوحيد - [00:12:28](#)

كأن سورة المائدة هي ختام لتقرير الاحكام. التي جاءت في اول القرآن الكريم جاءت تبين الصراط المستقيم فسورة المائدة هي الختام للبيان ولهذا الله تعالى ذكر فيها كمال الدين في سورة المائدة يسميها العلماء سورة التكميل. لان الله تعالى بين فيها تمام الشرائع - [00:12:51](#)

وناسب ان تقابل نعمة التمام بالوفاء ما دام ان الله تعالى اتم لنا الدين اذا علينا ان نوفي بعهد الله تعالى ان نستقيم على شرعه اه قصة المائدة تأمل كيف سميت السورة سورة المائدة. لماذا؟ لان قصة المائدة - [00:13:15](#)

فيها اعظم زاجر عن نقضي العهد يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العقد اللي بينك وبين الله والعقد الذي بينك وبين الناس لان الله قد اتم لك الدين فإذا عليك ان توفي هذا العقد المتين - [00:13:42](#)

فجاء الزجر عن نقض العهد في قصة المائدة في اخر السورة لما اه سألو عيسى عليه الصلاة والسلام ان ينزل ان يسأل الله تعالى ان ينزل عليهم مائدة من السماء - [00:14:05](#)

واخذ عليه المواثيق ان لا يكفروا بعد ذلك والله تعالى هدهم وقال فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. انهم رأوا اية خارقة للعادة ثم بعد ذلك يكفرون - [00:14:22](#)

آآ نزلت المائدة بالفعل وامن من امن من الناس ازداد يقين الحواريون بعيسى عليه الصلاة والسلام لكن بعضهم كفر فمسخهم الله تعالى كما جاء في الاثار في هذا فاذا فيها اعظم زاجر. وكذلك ايضا والله اعلم السورة كلها سميت المائدة - [00:14:40](#)

يعني كأنها تشير الى ان المسلمين ما يحتاجون الى ان يقترحوا اقتراحات على رسولهم وان يطلب ان يطلبوا منه معجزة معجزات لان الله تعالى اكملنا الدين وانزل لنا اعظم مائدة وهي القرآن الكريم. هي مأدبة الله في الارض - [00:15:06](#)

فلماذا يبحث الانسان عن امر اخر فالمسلم قد اكرمه الله بهذه المائدة العظيمة. هذا من باب الاشارات والله اعلم وتأمل كيف تفتتح السورة بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود - [00:15:27](#)

تلاحظ من بدايتها التوكيد على الوفاء بالعقد بعهد الله جل وعلا اوفوا بالعقود. ثم فقط هذه كأن هذا الجزء هو المقدمة ثم تأتي الاحكام. هذي السورة مليئة بالاحكام. ولذلك كثر فيها النداء الايماني. يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا - [00:15:47](#)

كثر فيها جدا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ثم تأمل اول حكم احلت لكم بهيمة الانعام هذا يدخل الانس في النفوس يشعرك بان الشريعة الحمد لله شريعة يسر ورحمة - [00:16:08](#)

اول ما ذكر الامور الحلال احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم ثم ايضا هذا يدل على عظم شأن باب المطعومات وهذا ثاني نداء في القرآن للناس جاء في بيان الحلال والحرام من باب المطعومات. يا ايها الناس - [00:16:26](#)

كلوا اه كما في سورة البقرة لما قالت النداء الاول يا ايها الناس اعبدوا ربكم جاء النداء الثاني يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبع خطوات الشيطان. تأمل كبسولة المائدة ايضا افتتحت بباب المطعومات - [00:16:45](#)

وكما سيأتي معنا ايضا سورة الانعام ركزت على هذا الباب لماذا؟ كما عرفنا لان صلاح القلب يرجع الى صلاح وحلال يرجع الى الرزق الحلال. اللقمة الحلال وكل جسم نبت من سحت فالنار اولى به - [00:17:03](#)

والانسان اذا اكل اللقمة الحرام فهذه تؤثر كالمسم تؤثر على قلبه فربما لا يرفع له عمل ولا يستفيد من آآ عبادته فهذا باب خطير. فجاء التنبيه عليه وتقرير الاحكام وما يتعلق بالحلال والحرام فيه - [00:17:23](#)

اه كما قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة الى اخر الايات في هذا هذا والله تعالى ما حرم علينا الا ما فيه ضرر على الانسان - [00:17:45](#)

اه وايضا هنا قال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم لكن هنا ينبغي ان نتنبه الاخوة الى ان اهل الكتاب في الماضي كانوا يذبحون. ولذلك كان طعامهم حلالا - [00:18:01](#)

وكانوا يسمون اما اذا تيقنا او غلب على ظننا انهم يصعقون الذبيحة ولا يذبحونها فلا يجوز الاكل من طعامهم حتى يتيقن المسلم وهذا هو الغالب عليهم الان فلا يجوز للمسلم ان يقول هذا طعام اهل الكتاب ويقول بسم الله ويأكل - [00:18:17](#)

لا يجوز لان طعام اهل الكتاب حلال لانهم كانوا يذبحون لعله واضحة معروفة فاذا تغيرت هذه العلة وتغير حالهم فلا يجوز للمسلم ان يتساهل في هذا الباب آآ ثم ايضا آآ لما ذكر طيبات الطعام وطيبات المنكح - [00:18:37](#)

والمحصات من المؤمنات والمحصات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. الايات في هذا انتقل الى طيبات الروح ما يتعلق بآية الوضوء التي بها آآ تطيب روح المسلم لما يتوضأ وتخرج سيئاته ثم يقف امام ربه في صلاته - [00:19:02](#)

هذه آآ بها آآ تطيب الروح. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق كيف ذكر حكم الوضوء لان السورة سورة تكميل فهذا من كمال عبادة الصلاة - [00:19:24](#)

تشريع الوضوء وبيان آآ حكم الوضوء قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرجا ولكن يريد لئن لم يشكروا نعمته ليعظم عجزكم ولينتقم منكم لعلكم تشكرون يمتن الله تعالى علينا بنعمته - [00:19:41](#)

واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله القائمين بامر الله وعهده ثم ذكر الله تعالى اه مثالا لمن نقض العهد من بني اسرائيل لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل - [00:20:00](#)

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا انا لا كفرن عنكم سيئاتكم ثم قال فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية - [00:20:21](#)

نقضوا عهد الله حرفوا اه كتبهم وارتدوا على ادبارهم واعظم نقد للعهد هو الشرك بالله. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اه قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا - [00:20:40](#)

وهكذا ذكر الله تعالى ايضا عن بني اسرائيل انهم نقضوا العهد مع موسى لما وصلوا الى النهاية حتى يدخلوا بيت المقدس واذا بهم ينقضون العهد ويقولون لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون - [00:21:02](#)

هذا نقض العهد الاحجام والخذلان والتثبث عن اقامة عهد الله وامر الله. ثم بعدها يذكر الله تعالى قصة في نقض العهد بسبب العدوان والاقدام في قصة ابني ادم لما قتل - [00:21:23](#)

اه قابيل هابيل وكان في هذا يعني فاحشة عظيمة ونقد كبير للعهد بالقتل ثم ذكر الله تعالى ما يتعلق آآ حد الحرابة آآ حد السرقة جاءت السورة ايضا بالحث على الحكم بما انزل الله لان هذه السورة مليئة باحكام الله. ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:21:42](#)

فالواكف الكافرون. وهذه الآية كما هو واضح جاءت في سياق آآ الايات التي تتكلم عن اليهود الذين حرفوا دينهم وحكموا بغير ما انزل الله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء - [00:22:14](#)

فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك الكافرون. فالآية أصلا نزلت في اليهود ويأتي الخوارج يأخذون هذه الآية التي نزلت في اليهود والكفار وينزلونها على حكام المسلمين. يقول الحاكم أحكم بما انزل الله إذا هو كافر - [00:22:40](#)

ثم أيضا ابن عباس ترجمان القرآن فسر هذه الآية تفسيراً مفصلاً قال من حكم قال من جحد ما انزل الله فهو كافر الذي يجحد حكم الله يجحد الشريعة هذا الذي يكفر. قال ومن أقر به ولم يحكم به - [00:23:02](#)

فليس بكافر قلبه ظالم أو فاسق يعني إنسان مسلم مقر بالشريعة. لكن حكم في قضية من القضايا بغير ما انزل الله. هذا ما يكون كافراً ولذلك قال ابن عباس أيضاً في رواية وكفر دون كفر - [00:23:23](#)

ثم من الظلم أن يقال هذا الحاكم ما يحكم الشريعة نقول طيب الصلاة الزكاة الصيام الحج كلها تقام في هذا البلد كيف إذا يقال هذا البلد ليس بلد إسلام هذا موجود في غالب بلاد المسلمين الحمد لله - [00:23:41](#)

أركان الإسلام موجودة وهذا من قبل الحكومة والدولة نعم هناك تقصير نحن ما ندعي الكمال ينبغي على المسلمين حكماً ومحكومين أن يرجعوا إلى دين الله. لكن لا يقال أن هذه الدولة دولة كفر. كما يقول الخوارج - [00:24:01](#)

يقول نحن سنظهر الحرميين من الطواغيت ونحرر بلاد المسلمين من الكفر هذي نظرة سوداء والعياذ بالله ثم ما هو الضابط للإسلام والكفر. إذا كنت ستحكم على هذا القاضي أو الحاكم إذا حكم في مسألة واحدة بغير ما انزل الله - [00:24:24](#)

أنه قد كفر طيب الأب ممكن أن يفضل ولداً على ولد حكم بغير ما انزل الله إذا هو كافر الأم فضلت ولدها فلان على فلان إذا هي كافرة. الولد يغش في الامتحان إذا حكم بما بغير ما انزل الله إذا هو كافر. ستكفر - [00:24:47](#)

كله لأن كل معصية هي حكم بغير ما انزل الله لما يكون هناك فرق بين المعصية والكفر. وهذا منهج الخوارج الضالين والعياذ بالله طيب لعلنا يعني آآ نقف عند هذه الآيات ونكمل إن شاء الله ما يتعلق بسورة المائدة في الدرس القادم نسأل الله - [00:25:04](#)

الله تعالى أن يغفر لنا ويرحمنا وإن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:25:26](#)